Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتطرّق الشّارح بعد هذا إلى موضوع آخر لا يقلّ أهميّة عن سابقه ، ألا وهو القياس .

3 – القياس

هو قول مؤلّف من قضايا تستلزم – إن وقع التّسليم بها – قضيّة جديدة ، هي النّتيجة . وتسمّى القضايا الأخرى : مقدّمات .

وتتألّف المقدّمات من عناصر بسيطة ، هي : الحدود . والحدّ المشترك بين مقدّمتين ، يسمّى : حدًّا أصغر ، ويعرف موضوع المقدّمة الأولى : بالحدّ الأصغر ، ومحمول الثّانية : بالحدّ الأكبر .

أمّا المقدّمات ، فهي : صغرى أو كبرى ، تبعًا للحدّ الذي تحتوي عليه : أصغر أو أكبر . لنضرب لذلك مثلاً :

– كلّ جسم مركّب ،
– وكلّ مركّب حادث ؛
– فكلّ جسم حادث .

وتفصيل ذلك :

– لفظ جسم هو : حدّ أصغر ،
– ومركّب هو : حدّ أوسط ،
– وحادث هو : حدّ أكبر ،
– وكلّ جسم مركّب : مقدّمة صغرى ،
– وكلّ مركّب حادث : مقدّمة كبرى ،
– وكلّ جسم حادث (أي اجتماع الحدّين : الأصغر والأوسط) : نتيجة .

بيد أنّ ابن أبي الحديد لم يذكر من القياس إلاّ أنواعًا ثلاثة :

أ – **القياس الشّرطي** : وهو قياس مركّب غالبًا من قضايا شرطيّة (متّصلة أو منفصلة) . لكن يقع التّصريح فيه فعليًّا بنتيجة أو بنقيضها ؛ مثلاً :

– إذا كانت الشّمس مشرقة ، فالنّهار موجود ؛